﴿ الجمل والحشائش ﴾

رأى جمل حشائش فاشتهاها ... وفاجأها ليجعلها غذاء
فابصر حية بالقرب منها ... ففر مولياً منها اتقاء
وظنته الحشائش خاف بأساً ... لهافاطالت الضحك ازدراء
فناداها رويدك ان خوفي ... لمن جار امنت به اعتداء
ولولاه سكنت الآن بطني ... وصار مكانك الزاهي خلاء

احمد الكاشف بالقرشيه

سفينة نوح

دخلت امرأة كثيرة السمن غليظة الجسم احدى المركبات الجامعة (الامنيبوس) فقال احد الركاب لرفيقه : ما كنت اظن ان المركبات الجامعة مصنوعة للفيل فاجابت المرأة من فورها: اعلم ياسيدي ان المركبة الجامعة كسفينة نوح يدخلها كل الحيوانات من الفيل الى الحمار

غرائب الاعلانات

من اغرب ما قرأناه في هذا الصدد الاعلان الآتي :

« سيعقد غداً لشاب في سن السابعة والعشرين وهو يعد نفسه سعيداً اذا جاءه رجل خبرة يقنعه بالعدول عن هذا العزم الوخيم »

راكب وحوزي

استوقف رجل سائق مركبة قديمة يجرها حصان يكاد يسقط من الهزال والضعف وقال : كم تأخذ مني لتأخذني الى الرمل فاطرق السائق ثم اجاب بعد ان فحص ضميره ساعة وقال سبعة فرنكات ونصف . فقال الرجل: انني لا اسألك كم يساوي حصانك

أنس الجليس

﴿ الجزء الرابع — السنة الرابعة ﴾

﴿ الاسكندرية في ٣٠ افريل (نيسان) سنة ١٩٠١ ﴾

﴿ الموافق ١١ محرم سنة ١٣١٩ ﴾

الجرائم في مصر

﴿ ومشاركة النساء فيها ﴾

أفي كل حين يعدم من بني قومنا قاتل وفي كل اسبوع عندنا جناية يقتل بها جماعة فلقد مللنا من سماع هذه الفظائع ولقد راعتنا كثرة هذا القتل وان من حق الجلاد ان يتضايق وقد آن لحبل المشنقة ان يرث . فمن شهر قد اعدمنا جماعة واحداً منهم أثر واحد وبالامس قد شنقنا مجرمين في الريف واليوم قد حكمنا بالاعدام على اثنين وغداً سيستدعى الجلاد لتمثيل روايتها الفظيعة على مرأى الالوف من الرجال والنساء والاطفال فهل المشنقة هي الملعب التي وعدتنا الحكومة بانها ستبنيه وهل الجلاد مؤلف الرواية المجيد الذي قيل انها ستكافيه . ألا انه ماض على هذه البلاد عهد كهذا العهد كثرت فيه الجرائم الى هذا الحد وما سمعنا من قبل ان المشانق كانت عندنا بهذا العدد

فاذا كانت هذه الجرائم تجري بيننا من شدة العسر فان بلادنا تثري وتستغني بحمد الله وما كنا من قبل كما نحن الآن واذا كان ذلك من قلة العلم وامتداد الجهل فنحن اليوم اعلم منا بالامس واذا كان هو من ضعف وسائل العقاب فهذا الاعدام يجري بيننا كل يوم وليس بعد الموت من قصاص واذا كان هو من ضعف الاعتبار وقلة الخوف فان جرائدنا تنشر خبر الاعدام في كل البلاد وترهب الناس بحديثها ايما ارهاب كما ان حكومتنا تدعو الالوف من الناس لحضور هذه المآدب البشرية وكلهم ترتعد لها فرائصهم حتى كأن الاعدام واقع عليهم

ولقد ذكرنا فيما تقدم لنا من المقالات انه ليس من شأن مجلتنا ان تتبرى لامثال هذه المباحث التي تباشر الحكومة ولكننا وجدنا الامر قد تجسم واستفحل حتى صار من حق كل ساكن في هذه الديار ان يهتم به ومن واجب كل صحيفة ان تعنى بالبحث فيه على ان بلادنا في كل حال لا تزال الى الان دون البلاد الاوربية من حيث كثرة الجرائم وقياسها الى عدد السكان ومبلغ التفاوت الشديد بين مراتب الاهالي وعقولهم ولكن لهذه النقائص عند الاوربيين شفيعاً عظيماً من علومهم وادابهم وتوفر الحكمة والرشاد في مجموعهم فاذا ساء فيهم فرد فقد كانت اساءته بين حسنات الوف واما نحن فليس عندنا من كثرة الحسنات ما يشفع ببعض السيئات فاذا دامت بيننا الجرائم ترتكب في كل بلدة وتباشر في كل مكان ولا سيما على تلك الصور الفظيعة التي ترويها صحائفنا فنحن اذن نرجع الى الوراء في مدنيتنا ولا صحة قط لما يقال عنا اننا نتقدم ثم نحن اذا كنا نتعرض لهذا الموضوع ونخص كلامنا فيه فذلك لما وجدنا

للمرأة به من العلاقة اذ انه بالامس كادت تقتل بيننا تلك المرأة التي قتلت زوجها في القاهرة وقطعته تقطيعاً على اقبح هيئة يرتعد لها الانسان ولولا شيء من حكم العادة والجري على القديم لوجدنا تلك المرأة الجانية معلقة على عود المشنقة وقد يمر بها بعض المتفلسفين في تقبيح النساء فيقولون قول ذاك الفيلسوف « ياحبذا لو كان كل عود يثمر مثل هذه الثمرة »

ولقد كنا نسمع حين ترتكب الجرائم من الرجال قولهم « فتشوا عن المرأة » يريدون بذلك انه ما من جريمة تحدث الا وتكون المرأة اساسها والداعية اليها. واما الان فقد صار يحق لنا ان نقول حين ترتكب المرأة الجريمة فتشوا عن الرجل لانه لولا خيانة ذاك الرجل لامرأته في القاهرة وعزمه على الاقتران بسواها بعد ان قضى معها عشرات سنين لما خطرت في بالها جريمة ولا خالج فكرها حيلة من حيل العقاب او الانتقام ولكنها اذ قدرأت نفسها انها بعد ذلك الالتزام الطويل الذي لزمت به زوجها وبعد تلك المدة الطويلة التي انفقتها معه انه قد خانها وصار يود المشاركة عليها او التخلي عنها فانها تعذر اذا جنت واختبلت حتى لا تعود تعي ما تصنع ولا بأية وسيلة تنتقم

واذ قد عرض لنا ذكر هذه المرأة بين حديث الجرائم فلا بأس ان ننصرف عن بحثنا الاول ونعود الى حديثها والمبداء الذي دعا الى جريمتها فاننا نجد الرجل الاوروبي حين يشاهد الريبة في امرأته لا يجد لها من عقاب الا القتل ثم لا تجد المحكمة له من جزاء الا التبرئة واطلاق السبيل بدعوى انه قد جرى مع الخلق الغريزي وان للطبيعة حكماً لا يرد وكذلك نجد المرأة فيهم اذا شهدت مثل ذلك في زوجها فان مجال العذر يتسع لها اذا اساءت اليه وتعرضت له بالاذى بل لقد جل الامر عندهم حتى ان الرجل

منهم اذا خان خطيبته وامتنع عن الاقتران بها فانها تقتله او ترفع امره الى القاضي فيحكم عليه بل لقد زادوا على ذلك أيضاً فصار من يخون وداد محبوبته يكون معرضاً لاذيتها مرفوعاً امره الى المحكمة للانتصاف لها منه . فهل كانت المرأة الشرقية من طبع غير ذاك الطبع وهل خلقها الله على خلق غير ذلك الخلق ثم هل يصح في عدالته وانصافه ان لا تحاكم بقانون يحاكم به امثالها من عباده

ثم ان الحالة التي دعت الى ارتكاب امرأة القاهرة تلك الجريمة الهائلة انما هي حالة تملأ الان بلادنا كلها حتى لا يكاد يخلو منها مكان ولا زمان ولكن الناس مع ذلك قد راعهم امرها لانهم ما الفوها الا من الرجال وما الفوها قط من النساء بل هم قد اعتادوا ان يروا المرأة بهيمة يصح استعبادها او استبدالها كل حين ويجوز اكتراء غيرها كل ساعة . الا ان كل امرأة في هذه البلاد وسواها تصاب بمصيبة تلك المرأة من زوجها انما تشعر نفس شعورها وتكره زوجها نفس ذاك الكره ولكنها اذا كانت لا تجن ذاك الجنون ولا تتذرع للانتقام بمثل تلك الوسيلة فانما يكون ذلك ما لضغط العادة القديمة واستمرار قوة الظلم والاذلال ولا يكون لان الشعور غير موجود بل انه موجود في نفس كل امرأة تطلق لغير علة شرعية ظاهرة وكائن في ضمير كل انثى تهجر لغير ما سبب . وانت متى تحققت ان هذا الشعور موجود في نفس كل امرأة تصاب بمثل تلك الحال وان الانتقام او شيئاً منه قد صار حقاً من حقوقها التي يجب ان يسمح بها القانون فانظر كم من قلوب للنساء تغلي الان غلي المراجل على ازواجهن وكم يكون المصاب عظيما اذا باتت تلك القلوب مطوية على ذاك الحقد ثم كم يكون المصاب اعظم اذا شفي ذلك الغل بالانتقام

او اتسع له القانون فصار يسامح عليه كما سامح امرأة القاهرة ورد عنها عقاب القتل

انهم يريدون ان يحرروا المرأة في بلادنا ليجعلوها نصفاً من الرجل وما النصف الا من الانصاف فكيف يتم الانصاف بيننا على هذه الحالة واني يصح ان تكون المرأة نصفاً ولها من تعدد الزوجات ودوام الطلاق ما لا يجعلها بمقام الربع والخمس

تلك حال يجب على مدبري هذه البلاد سواء كانوا من اولي الدين والسياسة ان يستدركوها بالاصلاح العاجل ويبادروا اليها بالوقاية الكافية والا كانت سبباً للجرائم الدائمة ولا سيما في هذا العصر الذي كثر به تقليدنا للغير في كل شيء حتى الذنوب . فان قتل المرأة لزوجها لذاك السبب الذي كنا نعده ضعيفاً لم نكن نسمع به من قبل فصرنا الان نراه وقد يكون مدعاة الى اطلاق التقليد فنصبح نرى جثث الرجال مقطعة بايدي النساء كانها لحوم الضأن يقطعها الجزار بل لقد كنا نظن ان مثل هذه الحالات انما تقرأ في جرائد الافرنج او اقاصيص الاولين فاصبحنا الان نقرأها بجرائد بلادنا ونرى آثارها رأي العيون ولا حول ولا قوة الا بالله وانا لله وانا اليه راجعون